الغَزْو

حسني الجهيني – مصر

"أَلَمْ يكن من المفترض اختيار أجسادٍ تليق بنا .. خيرٍ من هذه الأجساد الهشة المهينة!؟"

قالها الضابطُ لقائده وهو يجول في ذلك المختبر الخاضعِ لهيئة الأبحاث العلمية المصرية ..

عندها قال له القائد في لهجةٍ حازمةٍ:

- "غبي .. إنَّكَ لا تعرف مدى عبقريّة هذه الخطة .. احتلال العالم بجيش من النَّمْل .. لن يتوقعوا ذلك مطلقًا".

أنا من قُمْتُ بعرضها على زعيم كوكبِنا .. وَلَاْقَتْ الفكرةُ رواجًا كبيرًا في البلاط الملكيّ .. بفضل أجسادنا السيتوبلازمية .. يُمكنُنا التشكّل في أي صورة .. نأخذ نفس صفات الجسد المضيف .. خصائصه .. لن يشكّ فينا سكان ذلك الكوكب مطلقًا ..

تخيّل مليارات الجنود المحاربة من النّمْل .. بتشكيلاتٍ منظَّمةٍ .. سنسيطر علي العالم أجمع ..

هؤلاء البشر برغم كلِّ التطور الذي هُمْ فيه ضعفاء .. مجرد حشراتٍ صغيرة سترعبهم ..

فَكِّرْ في الأمر.. لو أنَّ نملةً واحدةً دخلت أُذُنَ أحدهم؛ سيصيبه الجنون حتمًا

فما بالك بجيشٍ من النمل .. لا احتمالية للإخفاق في هذه الخُطَّة ..

لن يتوقعوا من أين سيهاجموهم .. من تحت الأرض .. من بين شقوق الجدران .. الأمر سهل .. والموضوع لن يستغرقَ إلَّا أيامًا معدودةً وسنسيطر علي الكوكب بأكمله ..

قال له الضابطُ وهو ينظرُ إلى أجهزةِ المختبر العالية التقنية:

- "ولكن كيف سنتواصل مع أولئك النمل، ومن قال أنهم سيخضعون لنا أصلا؟".

قال له القائد وهو يجول حولَ نفسه بعصبية:

- "طوال الآلاف السنين .. كان علماؤنا يدرسون تاريخ هذا الكوكب .. فَهِمُوا طبيعةَ الجنس البشري، ودرسوا كافة شيءٍ حول الحيوانات والحشرات .. الطيور وحتى الأحياء الدقيقة ..
البشر نفسهم يعلمون أن للنمل لغةً .. حتى كتبهم السماوية تتحدَّثُ عن ذلك .. أنت قرأت القصة التي أريتك إياها في كتاب علم التاريخ البشري لدينا، حَوْلَ تلك النملة التي خاطبت نبيَّهم (سليمان) .. المشكلة أن أغلبهم تجاهلوا

الفكرة .. ما عدا علمائهم الذين حاولوا دراسة هذه اللغة ولكن جميع تجاربهم باءت بالفشل ..

بفضل علمائنا وأجهزتنا الدقيقة تَمَكَّنَّا من ابتكار وسيلةٍ خاصةٍ تُمكِّنُنا من التحكم فيهم .. موجات خاصة تسلبهم ارادتهم، تشبه تلك الموجات التي يستخدمها النمل في التخاطب ..

قاطعه الضابط قائلًا:

- "ولكنك لم تجب عن سؤالي .. وما أدراك أن النمل سيطيع الأوامر وسيستجيب للخطة؟".

- "لهذا اخترتك أنت لمرافقتي في تلك المهمة .. إننا استطعنا إقناع الزعيم والبلاط بأكمله .. هل سنفشل في قياده مجموعه من النمل .. ثم إنك لم تلاحظ الجسدَيْن الذين اخترناهما .. إنهما جسدان لمَلِكَتَي نمل، سيسهّل علينا هذا المهمة".

قال الضابط وقد نما شعور الاطمئنان لديه:

- "وماذا بعد؟! .. مضى أسبوع ونحن في هذا المختبر.. راقبنا الكثير من البشر .. وراجعنا سجلاتِهم العلمية الضخمة .. هل سنبدأ التنفيذ الآن؟".

قال له القائد في حماس:

obeikandl.com

- "نعم .. ساعة الصفر قد حانت .. وما هي إلا أيام وسيكون العالم كله ملكَنا .. سنتّجهُ إلي أقرب وادي نَمل .. عندها ستبدأ الأمور الهامة".

قالها واتَّجَه هو ومساعده نحو بابِ المختبر الضخمِ متّجهَين إلى وادي النملِ الذي حدّدته أجهزتُهم غير عابئين بعاملِ النظافة الذي بدأ توًّا دوامَهُ الصباحيّ وهو يسحقُهم بقدمه وهو يقول بعفويةٍ:

- "نمل لعين .. كيف تسلّل نمل إلى هذا المختبر الفخم .. ينبغي أن نغير شركة الرشّ تلك!".

غيرَ عالمٍ أنّه قد أنهى توًّا خُطَّة غزو، وحربًا كان العالم سيعاني من ويلاتها إلي الأبد!..

obeikandl.com